ربيع ثورة

مجلة أسبوعية تصدر من جنوب دمشق المحاصر – العدد العشرون

ملاحظة: الآراء الموجودة داخل المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي التجمع بل تعبر عن رأي كاتبها.

نشرة إخبارية

تنظيم الدولة يفرج عن عشرين شخصاً احتجزهم من أبناء بلدة يلدا وقوات الأسد ترتكب مجزرتين في الغوطة الشرقية

- أفرج تنظيم الدولة يوم الإثنين عن عشرين شخصاً معظمهم من أهالي بلدة يلدا كان قد اعتقلهم يوم الخميس الفائت أثناء تعبئتهم لمياه الشرب من مخيم اليرموك، وذلك مقابل الإفراج عن طفل كان محتجزاً عند لواء شام الرسول.

- انفجرت ظهر الخميس عبوة ناسفة بالقرب من أحد مقرات جيش الإسلام على أطراف بلدة يلدا من جهة بلدة ببيلا دون وقوع إصابات، كما انفجرت صباح الجمعة عبوة ناسفة على أطراف بلدة يلدا من جهة حي العروبة أمام أحد الأبنية السكنية، فيما اقتصرت الأضرار على الماديات.

- ارتكبت قوات الأسد يوم الأربعاء مجزرتين في مدينتي دوما وسقبا بالغوطة الشرقية، جرَّاء استهداف المدينتين بعدة غارات جوية نفذها الطيران الحربي، وفي حصيلة أولية لمجزرة دوما ارتقى 27 شهيداً وأصيب أكثر من 120 جريح معظمهم من الأطفال والمارَّة في طرقات المدينة، فيما ارتقى في مدينة سقبا عشرة شهداء بالإضافة إلى وقوع عشرات الجرحى.

- قصفت قوات النظام يوم الثلاثاء جبهة المحافظة في بلدة عربين بالغازات السامة مما أدى إلى ارتقاء شهيدٍ وسقوط خمس إصابات.

- قُتِل يوم السبت 15 عنصراً من قوات الأسد على الجبهة الشمالية لمدينة داريا إثر محاولتهم اقتحام أحد النقاط التي سيطر عليها المجاهدون في وقت سابق، في حين قصفت قوات الأسد الأحياء السكنية في المدينة يوم الثلاثاء بإسطواناتٍ تحوي مادة النابالم الحارق المحرم دولياً نتج عنها حرائق كبيرة في مناطق تواجد المدنيين.

- أغلقت قوات الأسد يوم الأحد مدينة معضمية الشام بشكل كامل من خلال رفع ساتر ترابي بارتفاع أربعة أمتار على المعبر الوحيد الفاصل بين المدينة والعاصمة دمشق، وتستمر قوات الأسد بالتصعيد الخطير في المدينة لليوم الخامس على التوالي، حيث تعرضت المدينة لقصف عنيف من الفرقة الرابعة المتمركزة في جبال المعضمية، ما أدى إلى ارتقاء شهيد وسقوط 25 جريحاً.

فن الواقع

وبعض ما نظنه ذكاء يكون مهلكة!!

يُروى أنه كان هناك حصانان يحملان حمولتين، فكان الحصان "الأبيض" الأمامي يمشي بهمةٍ ونشاط، أمَّا الحصان "الأسود" الخلفي فكان كسولاً جداً، وفي منتصف الطَّريق بدأ الرِّجالُ يكدِّسون حمولة الحصان الخلفي الكسول على ظهر الحصان الأمامي النشيط، وبعد أن تمَّ نقل الحمولة كلِّها، وجد الحصان "الأسود" الخلفي أنَّ الأمر جدٌّ جميل، وأنَّه قد فاز وربح بتكاسله، وبلغت به النشوة أن قال للحصان " الأبيض" الأمامي: -هههه-اكدح واعرق!، فلن يزيدك نشاطك إلَّا تعباً ونصباً!

وعندما وصلوا إلى المنزل، قال صاحب الحصانين: ولماذا أُطعم الحصانين بينما أنقل حمولتي على حصانٍ واحد؟ من الأفضل أن أعطي الطعام كلَّه إلى الحصان النشيط، وأذبح الحصان الآخر وسأستفيد من جلده على الأقل!، وهكذا فعلها.

ظنَّ هذا الحصان الذكي "الأسود" أنَّ الحياة تؤخذ بالحيلة، وأنَّ الأرباح تُقسَّمُ على الجميع سواسيةً المجتهد منهم والكسول ولكن بعض ما نظنُّه ذكاءً يكون مهلكة!

إنَّ هذه القصة تتكرَّر كثيراً في ثورتنا، يظنُّ المرء -في ظلِّ وضعٍ فاسدٍ- أنَّ الحياة يملكها أصحاب الحيل، وكثيرٌ من النَّاس لا يدركون أنَّ للحياة قوانين لا تحيد، حتَّى وإن مالت قليلاً لظرفٍ ما، تماماً كما مالت أمام الحصان الكسول فغرَّرت به، وهذا لا يغير من الحقيقة شيئاً لأنَّ سنن اللَّه ثابتة لا تتغير ولا تتبدل، ولعلَّ من حُسْنِ طالعنا أنَّ القرآن أخبرنا أنَّ هناك قانوناً في الحياة يُدعى قانون العمل: (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ) بوضوحٍ غير قابلٍ للتشويش الله تعالى يعطينا خلاصةَ قانونٍ هامٍّ من قوانين الحياة، وهو العمل، والجدُّ، والاجتهاد..

وهو ما سيتمُّ تقييمه في الآخرة، ولدينا قانونُ السَّبب والنَّتيجة، والفعل وردِّ الفعل، كلُّها تؤكِّد أنَّ الأعمال تُفرزُ نتائج معروفةً وواضحة، وأنَّ للحياة قواعد تسري على الكبير والصغير.

أخي الكريم كفانا تقاعساً وتكاسلاً وقعوداً لكيلا نصل إلى التَّهلكة كما وصل الحصان الأسود إلى الخاتمة السيِّئة؛ كلنا نستطيع العمل والسير في الطريق السَّليم كلٌ حسب مكانه وموقعه متَّجهين نحو الهدف والغاية التي خرجنا من أجلها.

أخي الحبيب اعلم أنَّ اللَّه لا يظلم مثقال ذرَّةٍ، اعمل واكدح وقدِّم ما تستحقُّ عليه المكافأة في نهاية المطاف ولا تتذمَّر.

هذا ديننا

خذ الكتاب بقوة

إذا كان المجتمع يتكوَّن من أفرادٍ، فإنَّ قيمة هذا المجتمع مستمدَّةٌ من قيمة أفراده وما يتمتعون به من حريَّة، وإنَّ التَّقدم الهائل الذي يشهده العالم في السَّنوات الأخيرة في شتَّى العلوم والمعارف، يعود بالأساس إلى قطَّاع التَّربية والتَّعليم.

فالتعليم هو الركيزة الأساسية لكلِّ تنميةٍ اقتصاديَّةٍ أو سياسيَّةٍ أو اجتماعيَّةٍ، فلا يعقل أبداً تطوُّر بلدٍ من البلدان بنظامٍ تعليميٍّ مريضٍ أو ضعيف، والعكس صحيح.

هذا الأمر تنبَّه له الغرب، فكانت الإرساليَّات والبعثات العلميَّة التي كان هدفها الأساس إفساد التعليم، والتي بدأت منذ عهد محمد علي وكان لها أكبر الأثر في ظهور دعاة التَّغريب.

يقول أبو حامد الغزالي: "إنَّ صناعة التَّعليم هي أشرف الصِّناعات التي يستطيع الإنسان أن يحترفها وإنَّ الغرض من التربية هي الفضيلة والتَّقرب إلى اللَّه".

ويكفي للدلالة على أهمية التَّعلُم أنَّ أول ما نزل من القرآن كان «اقرأ»، وأيضاً ما ورد أنَّ رسول اللَّه ﷺ جعل أسرى بدر يفتدون أنفسهم بتعليم عشرةٍ من المسلمين القراءة والكتابة.

بل أكثر من ذلك، فقد روى الإمام مسلمٌ في صحيحه عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ: "مَن سَلَكَ طَرِيقَاً يَلتَمِسُ فيهِ عِلمَاً سَهَّلَ اللهُ لهُ طَرِيقاً بِهِ إلى الجَنَّةِ".

إنَّ العالَم اليوم يمرُّ بفترةٍ غايةٍ في الحساسيَّة، حيث ينتقل من قرنٍ إلى قرنٍ ومن نظامٍ سياسيٍّ إلى آخر ومن نظامٍ اقتصادي إلى نظامٍ مختلفٍ تماماً، فلقد مضى الزَّمن الذي يمكن فيه لأيِّ دولةٍ أن تتقوقع داخل حدودها وتكون بمعزلٍ عن العالم، وذلك لأنَّ واقع ثورة الاتصالات قد تخطَّى حواجز الزمان والمكان.

خلال الحرب العالمية الثَّانية كانت مئات الطَّائرات الألمانيَّة وعلى مدى أشهرٍ متواصلةٍ تفرش المدن البريطانية بعشرات الآلاف من أطنان القنابل، وكان للندن النصيب الأكبر منها، البعض قابل رئيس الوزراء وينستون تشرشل وقال له: لقد تخرَّبت البلد، فسألهم: ما وضع القضاء والتعليم؟ فقالوا له: مازال القضاء والتعليم بخيرٍ فقال لهم: إذاً البلد بخيرٍ فلا تخافوا.

ويمكننا أن نقولَ بلا حرجٍ: إنَّ الإنسان الذي لم ينل حظاً من التَّعليم يظلُّ ينقصه الكثير حتَّى يتعلَّم، ولا يوجد أجملُ من أن يكون المجتمع حريصاً على التَّعليم لأنَّه سيمتلك الثَّقافة اللَّازمة لحلِّ جميع المشاكل والمُعضلات مهما كانت صعبة.

بصراحة

لقاء خاصٌ مع مُضِلِ النَّاس(2)

وما يزال اللقاء مستمراً مع الشيطان يحدثنا عن بعض أعماله مع جنده في جنوب دمشق فقال من جملة ما قاله: أما تعلم أنَّ داعش هي أِنْسُ مجالسنا وما تفعله أطيب على قلوبنا من شربة عسل؟ وأنَّ حربهم على الإسلام والمسلمين جعلت أيامنا كلَّها أعراس، ثمَّ أما علمت أنَّنا معشر الشياطين إذا أشكل علينا أمرٌ في إضلال النَّاس ما وجدنا مستشاراً أفضل منهم لإرشادنا في عملنا، ومثل داعش كلٌّ من ساعدهم وعاونهم في السرِّ أو العلن لينالوا من أعراض المسلمين ويسفكوا دماءهم، هؤلاء والذي رفع السَّماء بغير عمدٍ أحبُّ إلى قلوبنا من نسائنا وذرارينا، ولعلَّك تسمع تشدُّقهم وكذبهم على الفضائيَّات ذلك الكذب الذي يصل إلى الآفاق،

وأنت تعلم أنَّ الكذب أوَّل صفةٍ ممدوحةٍ عند بني شيطان.

ثمَّ قال وأزيدك من البيت شعراً: هل تظن أنَّ بقية الفصائل قد نجت منا؟ لا وربكم أمَّا الإسلاميون فقد نفخنا في أوداجهم حتى جعلنا الكِبْرَ سمةً رئيسةً لأكثرهم فلا يرون على الحقِّ غير أنفسهم، وأمَّا غيرهم من الفصائل فقد شوهنا الإسلام في عقولهم من خلال أفعال الإسلاميين فنفروا من الإسلام بجهلهم أنَّ الإسلام لا يمثِّله فصيلٌ أو جماعةٌ بل هو فوق كلِّ فصيلٍ وكلِّ جماعةٍ.

ورأى اللعين أنَّ كبدي كادت تتفتت من فعل إبليس فينا فقال: صراحةً لا أريد أن أزيد همك ولكن من باب الذكرى لا تنسَ عملنا على القاعدين من شبابكم ورجالكم حيث شغلناهم ببعضهم وجعلنا الغيبة والنميمة والإفساد فاكهةً لمجالسهم، ولم أنسَ أن أحدِّثك عن خلافات المجالس والعوائل ولجان الهدن وكلُّها لها عندنا أعمالٌ نقوم بها مع إخواننا من شياطين الإنس الذين يقومون بمهام كثيرة عنا بل واللَّه ما عاد لنا إلَّا بعض الأعمال نقوم بها، فقد كفانا إخواننا من بني جلدتكم المُؤْنَة.

قلت عليكم معشر الشياطين من الإنس والجن ما تستحقون واعلموا أنَّ كلَّ ما تقومون به يجعله ربي هباءً منثوراً وأنَّنا سنبقى نبيِّن للنَّاس الحقَّ من الباطل والغثَّ من السَّمين، وسنبقى دعاةً إلى اللَّه ما بقيَ فينا عرقٌ ينبض، ندلُّ النَّاس على الخير ونحذِّرهم من الشر، فقال غاضباً: ما كسر ظهري إلَّا أمثالكم، قلت وأزيدك: وكسر ظهرك صادقون فينا وبفضل اللَّه وبكلِّ المجالات، فولولَ وشدَّ شعر رأسه وقال: صدقت، احرقَ كبدي مجاهدٌ صادقٌ ومرابطٌ لا يريد إلَّا اللَّه، وعاملٌ همُّه في خدمة المسلمين، وطالما أنَّك عاهدت اللَّه على تخريب عملنا فإني عاهدت اللَّه أن لا ألتقي بأمثالك ما بقيت، قلت: لا يشرفني ولكنها فائدةٌ استفدتها من عدوٍّ مبينٍ أصِلُ بها قومي **لعلهم يعلمون** .